الاتجاهات الوالدية نحو التربية الجنسية للأبناء

Parental attitudes towards children's sexual education

دشاش نادية، استاذ محاضر -أ- ، جامعة-قالمة

prof.decheche@gmail.com

غو افرية رشيدة ، أستاذة مؤقتة

arnyli43150@yahoo.fr

ملخص:

تُعد الأسرة الوَحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل حيث يحتك بها احتكاكا يوميا، فهي المؤسسة الأولى والأساسية المسؤولة عن إعداد الطفل وتهيئه للحياة الاجتماعية، ليكون عُضوا فَعّالا وصالحا في المجتمع. والتربية الجنسية من أهم مكونات التنشئة الاجتماعية ،والتي عن طريقها يتعلم الأفراد القيم الجنسية والسلوك الاجتماعي المسموح به في إطار ثقافتهم لإشباع الدافع الجنسي و للاتجاهات الوالدية نحو التربية دور كبير في اكتسابها وحماية الابناء من مشكلات الجنسية

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، التربية الجنسية

Résumé/ Abstract :

The family is the first social unit in which the child grows up, where he comes into contact with it daily. It is the first and basic institution responsible for preparing the child and preparing him for social life, to be an effective and good member of society. Sexual education is one of the most important components of social upbringing, through which individuals learn the sexual values and social behavior that are allowed within the framework of their culture to satisfy the sexual drive. Parental attitudes towards education play a major role in acquiring it and protecting children from sexual problems

Mots clés/ key words : Directions, Sex Education

المقدمة :

يرى المتخصصون في ميدان التربية أن الأسرة أهم مؤسسة اجتماعية جديرة للقيام بالتربية الجنسية لكن في الواقع الاجتماعي يلاحظ تكتم الآباء والأمهات وتحفظهم بخصوص التربية الجنسية وكل ما يتعلق بها من : أسئلة الأطفال الجنسية ، احتلام الفتى ، حيض الفتاة...الخ ، بالمقابل فإن الأطفال و المراهقون يخضعون للترغيب مقابل الترهيب، بحكم وسائل الاتصال الحديثة والانترنت والمعلوماتية وبعض مصادر الكتب والنشريات والصور، فضلا عن الاستعراضات الخليعة والبرامج المنحرفة التي تعرضها بعض القنوات الفضائية والتي أصبحت سهلة المنال في أيدي الأطفال والمراهقين. فمن المؤسف حقا أن تكون النظرة نحو التربية الجنسية مشوهة وفيها الكثير من المعلومات الخاطئة و الخرافات التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في انتشار العديد من الاضطرابات و الأمراض الجنسية والنفسية والاجتماعية، فكم من طفل ومراهق وقع ضحية لاعتداء جنسي وأسرته وبيئته التربوية غافلة عن تحصينه من الأخطار التي يمكن أن يقع فيها أو يتعرض لها، وكم من مراهق عانى مشكلات نفسية وصحية وربما انطوى وانعزل بسبب ظهور علامات البلوغ عليه، وعدم إد ا ركه لحقيقتها ولمتطلباتها، في غياب من والديه ومن مؤسسات التربية والتعليم، وكم من أسرة حارت وظلت قلقة تجاه سلوكيات جنسية مرحلية صدرت من ابنها، لا تعرف كيف تواجهها، وتفسرها وتتعامل معها بالأسلوب التربوي الأمثل، ولهذا أكد علماء التربية على أن ضعف التربية الجنسية أو نقصها أو إهمالها يعتبر واحدا من أسباب الانحرافات الجنسية ومن أخطر ما يكون ترك أطفالنا وشبابنا يحصلون على معلوماتهم الجنسية من مصادر غير مضمونة. فما هو اتجاه الاولياء من التربية الجنسية.

1- **مصطلحات الدراسة**: وردت في الدراسة بعض المصطلحات الرئيسة، وتعرف في هذه الدراسة على النحو التالي:

-1-1 الاتجاه: هو ميل نفسي يُعبَّر عنه بتقييم لموضوع معين بدرجة أو بأخرى من التفضيل أو عدم التفضيل أو التأييد أو الرفض. ويتضمن هذا التقييم مكونات معرفية ووجدانية وسلوكية

1-2-مفهوم الاتجاهات :تعددت مفاهيم الاتجاهات في الدراسات النفسية الاجتماعية بتعريفات عديدة وبتصورات مختلفة، ويذكر الباحث المفهوم الذي اختاره لبحثه وهو :عبارة عن استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي، عصبي، متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة(القبول أو الرفض) نحو أشخاص أو أشياء، أو موضوعات، أو مواقف جدلية في البيئة التي يعيش فيها (زهرا ن حامد عبدالسلام 2012 ، ص72)

1-3- التربية الجنسية: هي ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي في إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية.

1-4- **التربية الجنسية** :يعرفها سيرل بيبي " Ceril Bibi -يقصد بالتربية الجنسية في وقتنا الحاضر سائر التدابير التربوية التي يمكن أت تعين الشباب بكيفية ما على التهيؤ لمواجهة مشكلات الحياة، تلك المشكلات التي تتمركز حول الغريزة الجنسية ثم تعرض بعد ذلك بشكل ما في خبرة كل إنسان عادي(بن شيخ، 2016 ،ص219)
وحددها أندري بيرج André Berge :عملية تربوية للوظيفة الجنسية وتركيب وسائل تهدف الى تسهيل ممارسة الاستخدام الأمثل لها والتي تعتمد على غريزة التناسل لكي تبقى ممارسة الوظيفة طبيعية ليس ذلك بسبب المحافظة على بقاء النوع فقط، ولكن أيضا من أجل خير الجماعية(النعمي، 2008 ، ص 19 .)

2-أهداف التربية الجنسية:

-إكساب الطلاب المعارف الصحيحة عن الجنس كوسيلة لفهم عملية التكاثر البشري اللازمة لحفظ الإنسان واستمرارية الحياة البشرية، ومعرفة حقيقة الاتصال الجنسي وهدفه بشكل تدريجي يتناسب مع عمر الجنسين ومسترشدين بما جاء في القران والسنة النبوية والمعرفة العلمية.

- تهذيب سلوك الذكور والإناث وتربيه أخلاقهم وذلك من خلال التوجيهات الإسلامية والأخلاقية الخاصة بآداب السلوك الجنسي وتجنب المثيرات الجنسية.

- تشجيع الذكور والإناث على تنميه الضوابط الارادية لدوافعهما ورغبتهما الجنسية وشعورهما بالمسئولية الفردية والاجتماعية، ومعرفة خطورة الحرية الجنسية على الفرد والمجتمع.

- تصحيح المعلومات والأفكار الخاطئة حول حقيقة الجنس ودوره، وتشجيع المراهقين والشباب على طرح أفكارهم و آرائهم عن الجنس، حتى لا يظل الجنس سلعة في يد المتاجرين به، ويستغلون بقاء المراهقين والشباب في ظلمة الفكر بعيدا عن الطرح الصحيح والمناقشة السليمة.(موسى رشاد علي عبدالعزيز، 2010، ص 70)

- تزويد المراهقين والشباب بمجموعة من الاتجاهات والعادات الصحيحة السامية نحو التربية الجنسية.

- تحذير المراهقين والشباب من النظريات والأفكار الكاذبة عن الجنس واعلامهم بأن الجنس من أهم الأسلحة التي يستخدمها أعداء المسلمين لهدم الإسلام وتخريبه.

- إ ظهار شموليه الإسلام وتكامله و واقعيته، وتقدميه الحلول ا لجميع مشكلات البشرية العامة والجنسية الخاصة .

وغياب التربية الجنسية للأولاد بين الاسرة والمدرسة والمجتمع قد يقود الى أمور خطيرة كثيرة منها مايلي:

-احتمال وقوع أولاد المسلمين في انحرافات جنسية خطيرة.

-وقوع الأولاد فريسة للمعلومات الخاطئة المشوشة التي قد يسمعها من الآخرين.

-حرمانهم من معلومات يحتاجونها في حياتهم الخاصة كالحياة الاسرية والعلاقة الزوجية

-اضطراب الحالة النفسية بسبب كتمان المشاعر الجنسية وقهرها.

-حرمانهم من التعرف على جانب مهم من جوانب نموهم في حياتهم.

-الحرج من الحديث في الأمور الجنسية مما قد يعرضها الأولاد لمخاطر صحية جنسية بسبب-امتناعهم عن الإفصاح عنها.

- عدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة المتعلقة لهذا الموضوع في حياتهم واحتمال وقوعهم في الفوضى الجنسية. .(**أشرف لعور**،-**2019**، ص 37)

3-مصادر التربية الجنسية:

-3-1 -التربية الجنسية في الأسرة: الواقع إن عملية التربية الجنسية في الأسرة ينبغي أن يتعاون فيها كل من الوالدين إذا توافر الصدق والعزم واتساع الوقت وتوفير المعلومات العلمية ووجهت للأبناء عناية خاصة بقصد إعدادهم للقيام بدورهم في التربية الجنسية. وإذا كانت التربية الأسرية مفقودة، فماذا نجد في التربية المدرسية؟ فيمكن أن يتحول الطفل إلى كتلة من التناقضات والانحرافات والشذوذ، وتصبح نظرته إلى الجنس ليس إلا شهوة ولذة.ومن هذا المنطلق من الضروري عدم استهتار الوالدين بأسئلة أبنائهم وألا يثوران لذلك، فعلى الوالدين أن يناقشا أبناءهم بهدوء والاستماع إليهم ومناقشتهم وتعريفهم بالعادات والتصرفات والسلوكيات وفق المعايير الاجتماعية، وبذلك يمكنهما تجنب الكبت والغضب اللذين يتولدان عن الضغط النفسي، ولكن من يقوم بهذه المهمة الأب أم

الأم؟ هناك الكثير من الخلافات حول دور كل من الوالدين، حيث يقوم الطرفان بهذه المهمة من خلال شرح أصول التربية السليمة بتفصيل أوسع فالحياة هي شراكة بين الزوجين ولكل منهما مسؤولية في كافة النواحي وتأتي تربية الأبناء في مقدمة هذه المسؤوليات، وإذا لم يتعاون الوالدان في رعاية أبنائهما يمكن أن يختل توازن الأسرة ومن هنا تترك مهمة التربية للأم والأب من خلال مناقشتهما الدائمة لشؤون أبنائهما بعيداً عن مسمعهما حتى لا يزعزع التعارض في وجهات النظر ثقة الأبناء بحكمة الوالدين في ذلك.

2-3 التربية الجنسية في المدرسة:

يتيح لنا تقسيم السلم التعليمي إلى مراحل تعليمية متمثلة بمرحلة الروضة ومرحلة التعليم الأساسي– والتعليم الثانوي- تدريس التربية الجنسية بصورة متدرجة وفقاً للمستوى العمري والعقلي لكل مرحلة على حدة، بحيث تزود الناشئة بالمعلومات والمفاهيم والمواقف والعادات والتقاليد التي يمكن أن تساعد على نضج وتكوين شخصياتهم لكي يكونوا قادرين على التكيف مع المجتمع حاضراً ومستقبلاً ومن هنا تعد التربية الجنسية جزءاً لا يتجزأ من عملية التربية بأكملها ولا يجوز اقتصارها على جزء خاص ومستقل عن المنهج الذي يهتم بتدريسه في فترة معينة ثم ينتهي بمجرد انتهاء المرحلة، وإنما تبدأ من رياض الأطفال وانتهاء بالمرحلة الثانوية ومن ثم الجامعية، عن طريق التدرج بصورة متتالية وبتفاصيل تكون بعيدة عن إثارة الغرائز والشهوات، حيث يتعلم الطفل في مرحلة الرياض أهمية الوظائف الإخراجية بطريقة لا تنمي لديه الشعور بالتقزز من أعضائه الجنسية، لأنه ربما يتحول شعوره بالاشمئزاز نحو أعضاء الإخراج إلى الأعضاء الجنسية التي يمكن أن تؤدي إلى آثار سلبية نحو الجنس في المستقبل، لذلك من الأهمية التدرج في إكساب الطفل المفاهيم الجنسية والاستفادة من البيئة المحيطة به. (منى كشيك، 2012)

4- دور الأهل في التربية الجنسية للأبناء:

التربية الجنسية عملية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد ولذلك فهي تتم في المدرسة ومنظمات الشباب والمساجد والنوادي وكل وسائل الإعلام، وفي البيت.

تبدأ الأسرة بإعداد الطفل واشباع كافة حاجاته ولا سيما الأم فهي الأكثر اهتماماً بالطفل منذ اللحظة التي يولد فيها، فالأسرة هي المسؤولة الأولى عن نمط السلوك الذي يتبناه الأبناء في المستقبل سواء أكان سوياً أم شاذاً وعلى الأهل أن يستشعروا المسؤولية ، للأسر ة دو ر كبير ومتميز في تشكيل وبناء شخصية الطفل وأدواره الجنسية ومن خلال الإجابات الأولية عن المسائل الرئيسية التي تشغل باهل الأطفال أثناء مراحل نموهم المختلفة .ومن أمثلة الأسئلة التي يوجهها الأطفال إلى آباءهم وأمهاتهم خلال السنوات الخمس الأولى من العمر:

.1 كيف يأتي الأولاد والبنات ؟

.2 كيف يخرج الأطفال ؟

.3 من أين يأتي الأطفال الصغار ؟

.4 كيف يتكون الأطفال ؟

.5 هل للأب دو ر في تكوين الأطفال ؟

نجد أن الكثير من الآباء والمربين لا يجرؤون على مفاتحة أبنائهم ، ويفتقرون إلى العلم و المعرفة الحقيقية بالتربية الجنسية ، ويرون أن الابن عندما يكبر سوف يتعرف على الكثير من هده الموضوعات ، فالأفضل أن لا يعرف هده الأمور مخافة أن يندفع نحو الانحراف والشذوذ الجنسي إن وعي الأسرة بأهمية التربية الجنسية ،خاصة عند إجابة الوالدين أو أحدهما عن أول سؤال يتبادر إلى ذهن الطفل ،والذي يكون عن كيفية مجيئه إلى هذه الحياة وهو تساؤل طبيعي وضروري.

فغياب الوعي الوالدي في مكاشفة الأبناء وتوعيتهم للقيام بالدور الايجابي في تنمية الإدراك والفهم لتلك المنطلقات والتثقيف المبصر القائم على أسس علمية ومنهجية وواقعية ، والتعرف على علامات البلوغ ومظاهر المراهقة وتغيراتها

الجسمية والجنسية والنفسية والعقلية والاجتماعية ، والمصارحة بعمليات الحمل والولادة والتعرف على الانحرافات والأمراض الجنسية التي تتسبب من جرائها بالإضافة إلى إن التهرب من المسؤولية تجاه مناقشة هذه الموضوعات وعدم تبيانها للنشء من قبل أولياء الأمور والقائمين على تربيتهم ، تدفعهم للحصول على هذه الإجابات والتساؤلات من كالرفاق والإعلام وهو الأمر الدي يدفعهم في الكثير من الأحيان مصادر أخر للوقوع في مشكلات وانحرافات جراء التعامل مع الدوافع الجنسية دون وعي وإدراك كما أن النمو الجنسي من الأمور المهمة في مرحلة المراهقة لما يحدث فيها من تحولات في اكتمال نضج الوظائف الجنسية ، مما يشعر المراهق بالتناقض ما بين ظهور هذه الدوافع ، ووجود موانع تكبح جماح هذه الشهوة ، مما يسمعه أو يلمسه من التكتم على موضوعات الجنس ، ونظرة المجتمع إليه ، بالإضافة إلى الضوابط الشرعية والأخلاقية والاجتماعية على النشاط الجنسي **(بودوح محمد، 2013، ص142)**.

وهنا ينصح الأهل بالحذر الشديد وعدم الغضب أو إثارة الضجة والبلبلة حول ممارسات الطفل، وعدم لومه تلافياً لشعوره بالنقص والحقارة ...ومساعدة الطفل بدلاً من عقابه وجرح شعوره والتفكير في .التصرف السليم، وعدم أخذ الأمور باللامبالاة . أما في سن السادسة أو السابعة عندما يذهب الطفل إلى المدرسة فإنه تجدر الإشارة إلى أنه من الهام جداً أن تسعى المدرسة إلى تطوير نظرة الطفل ووعيه وفهمه للمسألة الجنسية والعلاقة السيكولوجية التي كان قد بدأ يفهمها تدريجياً في الأسرة .والتأكيد على المساواة بينهما مع الأخذ بالحسبان ميزات وخصائص كل منهما على حدة. وللوالدين تأثير كبير على نشوء - فالصبي له مواصفاته والفتاة لها مواصفاتها الأبناء ،و توقف سلامة الأسرة وقوة تكوينها على مدى ما يتوفر بها من حماية ورعاية اجتماعيتين تزيدان من تماسكها، وتتيحان لها مواكبة التغيرات الثقافية والاجتماعية المتسارعة، وحتى لا تبقى الأسرة مجرد متلق لهذه التغيرات

دون المشاركة الفعالة بها، فللأسرة الدور الأول والأساسي في بناء شخصية الفرد وتحديد أنماط سلوكه ضمن الأسرة والمجتمع، ويتفق المهتمون بدراسة الأسرة والسلوك الإنساني على أن للأسرة الدور الأول والأساسي في بناء الإنسان بيولوجياً وانسانياً وأخلاقياً، وهي الإطار الاجتماعي وقد حث الاسلام الآباء على ، الذي تتحدد من خلاله أنماط السلوك والتوجيهات لدى الأفراد تابعة سلوك الأبناء في داخل البيت وخارجه حماية لهم من هذه الممارسات الخاطئة وما يترتب عليها من أخطار، وذلك بالرقابة المستمرة على ما يشاهدونه في الفضائيات، وفي شبكة المعلومات، وفي وسائل الإعلام المختلفة،."(الهديب، شاهين، 2014،بدون صفحة)

وتحصينهم بإرشادات الوحي وتوجيهات القرآن الكريم، فذلك أهم ما وصى به الله الآباء والأزواج وأولياء الأمور، قال تعالى" :يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ نَارًا وقُودُهَا النَّاسُ والْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَة غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ويَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (سورة التحريم رقم الآية 6)

5-الاتجاهات الوالدية نحو التربية الجنسية :

دراسة الشماس (2003) بعنوان التربية الجنسية في الأسرة بين المفهوم والممارسة

هدفت الدراسة إلى تعرف على واقع التربية الجنسية في مجتمعنا، ومدى تقبل الوالدين لأسئلة أبنائهم حول موضوعات الجنس ومدى مساهمتهم في التربية الجنسية . اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدما الاستبانة أداة للحصول على المعلومات المتعلقة بمفهوم الجنس وأساليب التربية الجنسية عند الأسرة ، و طبقت هذه الاستبانة على عينة مكونة من(300) منها (132) مفردة ذكور و214- إناثا، وكان منهم (168) من ذوي التعليم المتوسط و (86) من ذوي التعليم العالي.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة عالية من الوالدين لا يتحدثون بصراحة عن الأمور الجنسية مع أبنائهم ولم يظهر فارق المؤهل العلمي والتربوي تغيرا في اتجاهات الوالدين إلا بنسبة قليلة، كما أن الإحراج كان سببا رئيسيا في عدم التحدث عن الجنس وأن معظم الآباء لا يسهمون في التربية الجنسية داخل البيت، على الرغم من إقرارهم بأن البيت يسهم بصورة أساسية في التربية الجنسية.وأخيرا أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الوالدين بالثقافة الجنسية والمساهمة في الجنسية مع التأكيد على ضرورة إدخال المعلومات الأولية ومبسطة عن الجنس في المناهج مثل العلوم والتربية للصفوف العليا .

وقد قام مارسمان وهيرولد (1986) Herold and Marsman ,بدراسة هدفت إلى التعرف إلى اتجاهات الأمهات نحو التربية الجنسية والقيم المتضمنة في التربية الجنسية. فاشتملت عينة الدراسة على (130 والدة لطلاب في الصف السادس والتاسع والثاني عشر في مدينة Ontario في كندا. وأظهرت النتائج أن معظم الأمهات أيدن بقوة تدريس التربية الجنسية في المدارس، ولكن بدا أن هناك اختلافاً حول طبيعة ونوع القيم التي يجب أن تدرس (**منى كشيك**،2012،ص204)

6- التربية الجنسية بين النظرة الغربية والنظرة الإسلامية- :

يعيش عالمنا اليوم ثروة جنسية طاغية، تجاوزت كل الحدود والقيود والقيم مما جعل القضية تطرح على أنها أبرز القضايا وأشدها أث ا ر وخط ا ر على الكيان البشري برمّته، وفي كتابه عن" الثروة الجنسية" يقول العالم جورج بالوشي:

"والآن بعد أن كانت أذهاننا تكف عن الخوف من الخطر الذري، ووجود عنصر السترونسيوم المشع في عظامنا وعظام أطفالنا، لا يفتقر العالم اليوم إلى عناصر بشرية تقلق للأهميّة المتزايدة التي يكتسبها الجنس في حياتنا اليومية، ونشعر بالخطر إذا نرى موجة العري، وغا ا رت الجنس لا تتقطعن فينشغل هؤلاء الناس انشغالا جادا بالقوة الهائلة التي يمكن أن تصل عليها الحاجة الجنسية إذا لم

يحدّها الخوف من الجحيم أو الأم ا رض السارية والحمل...وفي أ ريهم أطنانا من القنابل الجنسية تنفجر تتفجر كل يوم، ويترتب عليها آثار تدعو إلى القلق، قد يجعل أطفالنا وحوشا أخلاقية فحسب، بل قد تشوه مجتمعات بأسرها."

وكتب جيمس رستون amesRestone في مجلة نيويورك تايمس New york Times إن خطر الطاقة الجنسية قد يكون في نهاية الأمر أكبر من خطر الطاقة الذرية." ويلفت المؤرخ أرنولد توينبي Arnold Toynbee النظر إلى أن سيطرة الجنس يمكن أن تؤدي إلى تدهور الحضارات .

-إن نظرة الإسلام للجنس مختلفة في الغرب فنحن نلاحظ أن الجنس في الغرب متعة، إضافة إلى وجود الإباحيّة المطلقة دون حدود أو قيود، كما أنّنا نرى الاتجاه للجنس في عمر مبكر، مصحوبا بعلانيّة العلاقة الجنسية وعلانية المجموعة الجنسية، وهذا يؤدي إلى تفكك وانهيار اجتماعي كبير.أما الجنس في الإسلام فنلاحظ أنه متعة وعبادة، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دليل على ذلك " وفي بضع أحدكم صدقة"، فالجنس في الإسلام غريزة ودافع بشري أوجدها الله لاستمرار النسل الإنساني ولهذا يتحدث الإسلام عن الغريزة ضمن مواضيع الزواج والأسرة، كما أنه يتحدث عن الجنس على أنه يقوم على قيم ومبادئ ثابتة وليس أم ا ر قابلا للتطور والتبديل حسب أمزجة الناس وشهواتهم، ونلاحظ أن الإسلام مع سرية العلاقة الجنسية وعلانيّة المعلومة .وللإسلام منهج فريد في التربية وهو إتباع منهج العفة في تربية الأبناء وهذه تعد ميزة من ميزات التربية الجنسية الإسلامية.

كما أن مصطلح التربية الجنسية يشوبه غموض كبير لاسيما ما يريد البعض إدخالها إلى المناهج التعليمية، وقد حصل مثل هذا ولا ي ا زل في الأوساط الغربية حيث نتج عنه ص ا رع أخلاقي حول طبيعة منهج التربية الجنسية، وموضوعاته ومن يدرسه، وكيف يعرض، والسن المناسبة لعرض موضوعاتها. وتنتهي هذه الأزمة بكل

ص ا رعاتها في المجتمع المسلم، الدي يعيش الإسلام عقيدة ومنهج حياة حين جعل الإسلام التربية الجنسية ميدانا ضروريا للعبادة، فربط بينها وبين أداء الشعائر التعبدية، فباب الطهارة في كتب الفقه لا يعدو أن يكون بابا في التربية الجنسية إذا صح التعبير فالاستنجاء والاستجمار، وما يتعلق بقضاء الحاجة والحيض والنفاس، والغسل من الجنابة، والوضوء، وأبواب ستر العورة والعلاقات الزوجية، وآداب الاستئذان وغيرها كثير ، كل ذلك لا يعدو موضوعات في التربية الجنسية في التربية الجنسية في الإسلام، أما إذا كان المقصود من التربية الجنسية هو عرض صراعات الثقافة الجنسية عند الغرب، ونظرياتهم المنحرفة والمشوشة وما يتعلق بها من مفاهيم التحرر، وكشف العو ا رت، وما أمر الله تعالى بستره من أحوال العلاقات الخاصة، إضافة إلى الصور الفاضحة الممنوعة، وغيرها من القضايا التي كانت ولا تزال موضوع صراع عند الغرب أنفسهم فهذا ممنوع شرعا ولا علاقة له بالتربية الجنسية في الإسلام. فالتربية الجنسية مهمّة في حياة الفرد كونها تمنحه نمو سليما سواء جسديا أو اجتماعيا فهي عملية مستمرة تمتد فعاليتها من الطفولة إلى الرشد .وفي مجتمعنا تطرأ العديد من الأساليب التّربوية الجنسية الخاطئة قد تصل أحيانا إلى استخدام العنف أو التجاهل أو النموية أو تزييف الحقائق الجنسية حتى أن البعض يربط الجنس بالقذارة والوسخ، وهذا بطبيعة الحال له أسوأ الأثر في نفوس الأطفال والمراهقين مما له من تداعيات مدمرة على حياتهم الجنسية والنفسية .لذلك هذا الموضوع يستحق المناقشة وطرح التساؤلات دون تعصّب أو انفعال أو خجل (**أشرف لعور،-2019**، ص 47)

الاقتراحات :

_ ضرورة العمل في نشر الثقافة الأسرية بما في ذلك الثقافة الجنسية في سن مبكرة في اطار التقاليد والعادات الخاصة بمجتمعاتنا لما لهذه الثقافة من آثار بناءة في تكوين الفرد والأسرة والمجتمع.

_ تأكيد ضرورة توعية الآباء والأمهات بأهمية التربية الجنسية ومدهم بالمعلومات اللازمة من خلال الندوات الدورات وورشات العمل، بما يكفل تشكيل اتجاهات إيجابية لديهم نحو الموضوع من جهة وتعليمهم أساليب التعامل مع الأبناء بما يضمن حمايتهم وتثقيفهم وبناء شخصياتهم. فعلى الرغم من أن النتائج عبرت عن إيجابية عالية لدى أفراد عينة هذه الدراسة إلا أن هناك فئة لا بأس بها رفضت الاستجابة.

_ طرح الطفل للأسئلة ذات العلاقة بالحياة الجنسية ظاهرة صحية يجب أن لا تثير القلق الأهل. و التصرف السليم هو الإجابة بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل ، وقدرته على الفهم والاستيعاب. ومن المهم جدا اختيار الأسلوب الأنسب لطريقة الجواب وشرح الأمور، وللوصول إلى ذلك يستحسن إعطاء الطفل الفرصة الكافية للتعبير عن تصوراته:

_ وذلك بأن نقول له : ما رأيك أنت ؟...

_ كيف تظن أن ذلك يحدث ؟

_ وهكذا .فمن الضروري في هذه المرحلة تنفيذ الأمور التالية:

_ عدم نهر وزجر الأبناء إذا سألوا عن الأمور الجنسية.

_ الجواب يجب أن يكون صحيحا حتى ولو لم يكن كاملا.

_ عدم الاستهتار بالسؤال بل أخذه بكل جدية و التعامل معه على أنه ظاهرة صحية

_ عدم تحوير سؤال الطفل وأخذه كما هو.

_ كما يمكن الاستعانة بأهل الاختصاص والخبرة لضمان الطريقة المثلى للجواب.

_ حوار آخر حول أجزاء الجسم بشكل عام بداية من العين والرقبة والرأس، والأذن والصدر ، وكيف أنها أجزاء جميلة وظاهرة من جسمه وأنها تختلف في الرجل عن

المرأة ،ثم يتم لفت نظره بشكل غير مباشر إلى أن أعضاءه التناسلية هي من أعضاء جسمه التي يملكها وحده ،وينبغي أن يحرص على نظافتها وسلامتها.

_ من الأفضل أن تتولى الأم تعليم البنت وتوجيهها من الناحية الجنسية لأنها تمثل النموذج الذي تتوحد وتحتذي به، والأب يتولى تعليم الولد.

_ تجدر الإشارة إلى ضرورة تنظيم برامج خاصة بالآباء و الأمهات يتعلمون من خلالها:

التعريف بالأساليب التربوية الإيجابية والفعالة التي تقوي أواصر الأسرة ونظامها وفهم مراحل نمو الطفل و طبيعة كل مرحلة. نفسية الطفل وكيف يفكر. ميول الطفل ورغباته. أسلوب التعامل الأمثل مع الطفل واكتساب ثقته.

_ مراعاة الترتيب المنطقي في تقديم الموضوعات والمفاهيم الخاصة بالتربية الجنسية في كل المراحل حسب المعايير الموضوعة للمناهج (التسلسل-الاستمرارية-التكامل) على اعتبار أن التربية الجنسية تربية مستمرة في كل المراحل العمرية للفرد

- تقديم المعلومات الجنسية للطفل واخد بعين الاعتبار الطريقة و الأوقات المناسبة لذلك.

المراجع :

-أشرف لعور (2019)- التصورات الاجتماعية للتربية الجنسية لدى اولياء الأسرة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

-بودوح محمد (2013)، دور الأسرة في التربية الجنسية للطفل، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية

- بن الشيخ، أسماء(2016) . - ل نتحدث عن الجنس أم عن التربية؟ مجلة المداد،مجلد 08-01 ،(ص .ص). 238 - 215 (

- زهرا ن، حامد عبدالسلام، (2012) علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتب،القاهرة،

- منى كشيك،(2012) اتجاهات الوالدين نحو تدريس مفاهيم التربية الجنسية في مرحلة التعليم الأساسي مجلة جامعة دمشق-المجلد- 28 العدد الثالث-

- موسى رشاد علي عبدالعزيز(2110)، الجنس والصحة النفسية، عالم الكتب،القاهرة.